

## إعلان مدينة ناجازاكي للسلام

### "لا لتكرار مأساة الناجين"

تُعبّر هذه الكلمات عن الرغبة الحقيقية الصادقة للناجين من قصف هيروشيما وناجازاكي في عدم تعرض أي شخص في المستقبل في العالم لتجربة الأضرار الكارثية التي تُخلّفها الأسلحة النووية. وهذا الصيف، حركت هذه الرغبة دولاً كثيرة على مستوى العالم ونتج عنها صياغة معاهدة محددة.

أقرت 122 دولة تأييد معاهدة حظر الأسلحة النووية، والتي بالطبع تحظر استخدام الأسلحة النووية وحيازتها أو نشرها في شهر يوليو الجاري، ويُمثّل هذا الرقم أكثر من 60% من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة. وهذه هي اللحظة التي تحولت فيها جميع الجهود التي بذلها/الناجون على مدار الأعوام في النهاية إلى حقيقة واقعة.

أود أن أطلق على هذه المعاهدة، التي تسطر معاناة وشقاء الناجين، "معاهدة هيروشيما وناجازاكي". وأود أيضاً أن أعبر عن عميق امتناني لجميع الدول الداعمة لمعاهدة حظر الأسلحة النووية، ومنظمة الأمم المتحدة، والمنظمات الأهلية، وغيرهم الذين عملوا بهذا الإصرار الشديد والشجاعة لتخليص العالم من الأسلحة التي تنتافي مع روح الإنسانية.

ومع ذلك، ليس هذا هدفنا النهائي. لا يزال هناك حوالي 15000 سلاح نووي في العالم. يتزايد تفاقم الوضع الدولي فيما يتعلق بانتشار الأسلحة النووية، وينتشر القلق الشديد في جميع أنحاء العالم حول إمكانية استخدام هذه الأسلحة ثانية في المستقبل القريب. علاوة على ذلك، تُعارض الدول الممثلة للأسلحة النووية هذه المعاهدة، ومن ثم، لا تلوح في الأفق بارقة أمل نحو "عالم خالٍ من الأسلحة النووية"، وتحقيق هذا الأمل هو غايتنا. يُواجه الجنس البشري الآن سؤالاً حول كيفية الاستفادة من هذه المعاهدة التي صيغت في نهاية الأمر، وإلى أي مدى سوف تُحقّق تقدماً.

أنأيد بموجب هذه الوثيقة الدول الممثلة للأسلحة النووية والشعوب القابضة تحت مظلتها النووية. لن ينتهي التهديد النووي طالما أن الشعوب مستمرة في الادعاء بأن الأسلحة النووية ضرورية للحفاظ على أمنها الوطني. نرجو منكم إعادة النظر في سياساتكم الرامية إلى حماية شعوبكم من خلال الأسلحة النووية. من المفترض أن معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (NPT) تُلزم جميع الدول الأعضاء في هذه المعاهدة للحد من ترساناتها النووية. نرجو منكم الوفاء بهذا الالتزام. العالم بأجمعه ينتظر قراركم الشجاعة. أتوجه إلى الحكومة اليابانية بهذه المناشدة. وبالرغم أن الحكومة اليابانية قد صرحت بوضوح أنها ستتولى الريادة في تحقيق الطموح الرامي إلى عالم خالٍ من الأسلحة النووية ولعب دور كجسر بين الدول الممثلة للأسلحة النووية والدول الخالية منها، فإننا نرى باعتبارنا نعيش في مدن كابدت شقاء القنابل النووية أن الموقف الذي اتخذته الحكومة اليابانية غير مفهوم تمامًا، فهي لم تُشارك حتى في المفاوضات الدبلوماسية الخاصة بمعاهدة حظر الأسلحة النووية. حيث إن اليابان هي الدولة الوحيدة في العالم التي كابدت بالفعل إلقاء القنابل الذرية أثناء الحرب، فإنني أحث الحكومة اليابانية على المشاركة في معاهدة حظر الأسلحة النووية في أقرب فرصة ممكنة وإعادة النظر في سياسة الاعتماد على المظلة النووية. المجتمع الدولي في انتظار مشاركة اليابان.

بالإضافة إلى ذلك، أطلب بشدة من الحكومة أن تنقل رسالة إلى العالم حول معتقدات وأفكار السلم التي ينص عليها دستور اليابان، التي بموجبها تقرر بشكل حاسم أن الدولة لن تخوض الحرب مرة أخرى بالإضافة إلى مبادئ عدم الانتشار النووي الثلاثة التي أقرتها اليابان، وتعمل الحكومة الآن وفق سياسة محددة تُمثّل خطوة قدماً نحو عالم خالٍ من الأسلحة النووية، حيث تبحث في أسس معاهدة منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال شرق آسيا.

بكل تأكيد لن ننسى مطلقاً أنه في يوم 9 أغسطس 1945 الساعة 11:02 صباحاً انفجرت قنبلة ذرية في الهواء مباشرةً فوق التلة التي نتجمع فوقها الآن، مُخلفة وراءها 150000 فرد بين قتيل ومصاب إصابات جسيمة.

في ذلك اليوم، الانفجار الهائل وموجة الحرارة اللافتة أحالت مدينة ناجازاكي إلى مساحة شاسعة متفحمة. سار الأحياء بجلودهم المتقرحة المتدلية بخرى مترنحة حول المدينة الخربة يبحثون عن عائلاتهم، بينما تجول آخرين ببساطة في صدمة وذهول. وقفت الأمهات المذهولات بجانب أطفالهن الذين تحولوا إلى كتلة من السواد. بدت كل زاوية من زوايا البلدة كقطعة من جهنم. ونظرًا لعدم القدرة على الحصول على علاج طبي مناسب، لقي كثيرٌ منهم حتفهم واحدًا تلو الآخر. بل وفي وقتنا الحالي، بعد مرور 72 عامًا على ذلك اليوم، لا يزال العطب الناجم عن الإشعاع يعيث في أجساد الناجين الأحياء. لم تسرق القنبلة الذرية حياة أفراد الأسرة

الأحباء الذين عاشوا دوماً في كنف بعضهم البعض وحياة أصدقائهم دون أي تمييز، ولكن عواقبها الوخيمة دمرت حياة الناجين. أناشيد قادة شعوب العالم أجمع: تفضلوا بزيارة موقع قذف القنبلة الذرية. أريد أن تشاهدوا ما حدث هنا على الأرض تحت وطأة سخابة عيش الغراب، وليس من ارتفاع عالي، أريد منكم جميع أن تروا بأعينكم وتسمعوا بأذنينكم وتشعروا بقلوبكم كيف سحقت القنبلة الذرية كرامة البشرية بكل قسوة. أريد أن تتخيلوا المشاعر التي كانت ستنتابكم إذا كانت أسرتكم في ناجازاكي في ذلك اليوم. عندما يمر أشخاص بتجربة مؤلمة وفاجعة، يرغبون في دفن تلك الذكرى في طيات قلوبهم ويعزفون عن التحدث عنها؛ فالحديث عنها يستحضر الذكريات المؤلمة. ويرغم ذلك، ما فعله *الناجون* باستمرارهم في التحدث عن تجاربهم وتحمل ندوبهم الجسدية والنفسية ما هو إلا تطوع من أفراد الإنسانية لحماية مستقبلنا، ونتاج قرارهم بنشر رسالتهم بإصرار. أوجه هذه الدعوى إلى شعوب العالم أجمع، فإن اللامبالاة والنسيان من أخطر الأفات. فعلينا جميعاً أن نُسلم راية من عايشوا الحرب و*الناجين*، حتى تنتقل بسلاسة إلى المستقبل.

يُعد المؤتمر العالمي التاسع لرؤساء البلديات من أجل تحقيق السلام حالياً في مدينة ناجازاكي. يُشارك الكثير من ممثلي البلديات والمدن الذين لديهم ذكريات مؤلمة عن الحرب والصراع المدني في هذه الشبكة التي تضم 7400 بلدية. ستضم مدينة ناجازاكي إلى أصدقائنا في حركة عمد من أجل تحقيق السلام في نشر الرسالة بأننا نمتلك القوة لتحريك العالم إذا وُحِدنا قوانا وتخلينا عن الاستسلام مع الاستعانة بالصلوات من أجل تحقيق السلام التي يتضرع بها سكان بلدة صغيرة سطر تاريخها *الناجون*. سوف نُبيّن أن الخطاب الهادف إلى جعل "ناجازاكي آخر بقعة في الأرض تتكبد معاناة القنبلة الذرية" وهو الخطاب الذي يُكرّره *الناجون* باستمرار حتى بُحّت أصواتهم، هو أمنية ورغبة مشتركة بين جميع البشر.

يتجاوز متوسط عُمر *الناجين* الآن 81 عاماً. إن "العهد الذي لا يزال يحيا فيه *الناجون*" يقترب من النهاية. أطالب الحكومة اليابانية بقوة أن تُحسن من المساعدة المقدمة إلى *الناجين* وأن تُقدّم الإعانات إلى جميع من مروا بقذف القنبلة الذرية. مرت ست سنوات على وقوع حادثة محطة فوكوشيما للطاقة النووية. باعتبارنا مدينة مرت بخطر الإشعاع، سنوطد علاقاتنا وروابطنا بمدينة فوكوشيما ونُقدّم الدعم لها.

وبموجب هذه الوثيقة أعرب عن تبيجلي وتوقيري لذكرى من قتلوا جراء قصف القنبلة الذرية، وأقر أننا مواطنو مدينة ناجازاكي سنتكاتف مع جميع الشعوب في شتى أنحاء العالم الذين يتضرعون حتى يصبح العالم خالي من الأسلحة النووية، وسوف لا نكل ولا نمل من العمل صوب تحقيق هدف القضاء على الأسلحة النووية وإرساء السلم العالمي الدائم.

توميهيسا تاأوي

رئيس بلدية ناجازاكي

9 أغسطس، 2017